رابطة العالم الإسلامي

الأمانة العامة

الإدارة العامة للمؤتمرات والمنظمات

ضعف الاهتمام
بقضايا الأمة الإسلامية

إعداد

الدكتور عبد المجيد عمراني

مدير مركز حوار الحضارات والعولمة - جامعة باتنة - الجزائر

مقدم إلى

المؤتمر الإسلامي العالمي

مكافحة الإرهاب

الذي تنظمه

رابطة العالم الإسلامي

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود

مكة المكرمة

٣ - ٦ / جمادى الأولى / ١٤٣٦ هـ، الموافق: ٢٢ - ٢٥ / فبراير / ٢٠١٥ م

رابطة العالم الإسلامي

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية

صندوق البريد (٥٣٧) أو (٥٣٨) مكة المكرمة (٢١٩٥٥)

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٥٦٠٠٩١٩ - الفاكس: ٥٦٠١٣١٩ - ٥٦٠١٢٦٧

برقياً: رابطة - مكة، تلكس: ٥٤٠٠٠٩ و٥٤٠٣٩٠

www.themwl.org

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمؤتمرات والمنظمات

conferences@themwl.org

واتس أب: ٠٠٩٦٦٥٠٣٣٩٦٣٢٠ :whatsApp

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

وقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

وقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**تَرى الْمُؤْمِنِينَ في تَرَاحُمِهِمْ وتوادِّهِمْ وتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى منه عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بالسَّهْرِ وَالْحُمَّى**»(١).

انطلاقًا من هذه النصوص المرجعية التي تدعو إلى العمل من أجل مقومات وحدة الأمة الإسلامية ووحدتها المرجعية الدينية الثابتة، ووحدة التاريخ والمصير المشترك، ووحدة الهدف الحقيقي لمواجهة القضايا الأساس والتحديات الكبرى التي تسبب ضعف الأمة الإسلامية، يهدف البحث إلى

(١) رواه البخاري.

دراسة مظاهر ضعف الاهتمام بقضايا الأمة الإسلامية؛ كالجانب التنظيمي وقضايا التخلف، والتنمية، والحفاظ على الكيان، ومواجهة تحديات الإرهاب الذي هو محل اهتمام ومناقشة وانتقادات من قبل المهتمين والباحثين إلى يومنا هذا، ودعَّمْنا الدراسة بالنموذج الجزائري الخاص بميثاق السلْم والمصالحة الوطنية.

رغم أن مصطلح الاهتمام يُستخدم غالبًا في المعنى الإيجابي، إلا أن ضعفه أو سلبياته تعني «اللامبالاة» أو عدم الاهتمام، وظاهرة «الاهتمام» لها أشكال عديدة؛ منها الإصغاء والالتزام والمتابعة المستمرة، وهذا يؤدي إلى ضعف الاهتمام بالقضايا المصيرية للأمة الإسلامية في عصرنا الراهن، ويمكن حصرها في السؤال التالي: ما هي المجالات التي تعد من القضايا المصيرية للأمة الإسلامية وتعاني من ضعف الاهتمام ؟

وللإجابة عن هذا السؤال يتعين علينا مقاربة الموضوع من الزوايا التالية:

١ -مظاهر ضعف الاهتمام (العلامات التي تدل على أن هناك ضعفًا في الاهتمام):

أ- الجانب التنظيمي.

ب- الجانب الدعَوي.

ج- الجانب العلمي.

١ -قضايا الأمة الإسلامية ومنها:

أ- قضية التعرف على الإسلام.

ب- قضية استعادة الهوية.

ج- قضية الحفاظ على الكيان (مواجهة الإرهاب).

د- قضية التخلف والتنمية.

٢- نحو منظور جديد لميثاق السلم والمصالحة بين أطراف الصراع في المجتمعات الإسلامية (نموذج الجزائر: ١٩٩٢-١٩٩٩):

أ- قانون الرحمة.

ب- قانون الوئام المدني.

ج- ميثاق السلْم والمصالحة الوطنية.

ضعف الاهتمام:

أسباب ضعف الاهتمام بالقضايا الإسلامية كثيرة؛ أهمها الاستعمار بجميع أشكاله وأنواعه، والغزو الثقافي بخاصة؛ مما جعل العلامة «عبد الحميد بن باديس» الجزائري يعتقد أن الاستعمار الفرنسي قد نجح في ترسيخ وجوده على أرض الجزائر، وذلك باستعمال جميع الطرق لتحقيق فكرة الاندماج الكلي في الهوية الفرنسية وطمس الشخصية الجزائرية. يقول المفكر الفرنسي جاك بريك (Jacque Brek): لولا الإسلام في الجزائر لفقدت الشخصية الجزائرية ذاتيتها؛ لأن ضغط الاستعمار ونموه وفساده كان يمكن أن يؤدي إلى إذابة الشخصية الجزائرية في الشخصية الفرنسية، لقد كانت هذه الفكرة بما فيها من جاذبية لمن سحرتهم الحضارة الغربية من الجزائريين؛ هي الخطر الأكبر على الشخصية الجزائرية في المغرب[1]، وهذا ما أدى بالعلاّمة بن باديس لأن يدرك الحقيقة الواقعية للاستعمار الفرنسي ويعلم أنه لا سبيل لتحرير الأرض إلا بعد تحرير عقول الجزائريين ونفوسهم من التبعية الثقافية للاستعمار الفرنسي، وعلى هذا الأساس اصطدم بعدة عراقيل وعقبات؛ منها:

١- الهزيمة النفسية التي سيطرت على أذهان الشعب الجزائري.

(1) www.socioalger1/drasart-aslamyete.

٢- نقص التوعية، وقلة الاهتمام، والجهل بالمفاهيم الشرعية لغياب المؤسسات الدعوية.

٣- الثقافة الاستعمارية المهيمنة على المجتمع الجزائري، حيث نجح الاستعمار الفرنسي في توظيف الدين الإسلامي لخدمته في المساجد والزوايا والكتاتيب والمدارس القرآنية، مما جعلهم يستصدرون الفتاوى لصالحهم من بعض العلماء المسلمين؛ كأن يحرّموا مقاومة الاستعمار الفرنسي ويدعوا لاحترامه بِاسم الدين الإسلامي!

نجح «عبد الحميد بن باديس» في مواجهة الثقافة الفرنسية التي صاغها الاستعمار طوال هذه الفترة، وذلك بإنشاء «جمعية العلماء المسلمين» التي أحْيت المفاهيمَ القرآنيةَ والعقيدةَ الصحيحة، وحررَت عقولَ الجزائريين ونفوسَهم من الثقافة الغربية عامة، والفرنسية خاصة، ومازالت هذه الظاهرة محل اهتمام ومناقشة وانتقادات من قِبل المهتمين والمفكرين إلى يومنا هذا، وعليه؛ فمفهوم ضعف الاهتمام تحوّل إلى ترقية أشكالٍ من الاهتمامات الإيجابية والالتزام بها، وأصبحت هذه القضية تخدم الإسلام والمسلمين؛ وتأسست «مؤسسة عبد الحميد بن باديس» في الجزائر المستقلة، ومهمتها: الدعوة الإسلامية والأعمال الخيرية، وهذا يعني الانتباه للجانب التنظيمي الذي يُعد من مظاهر الاهتمام الكبرى بقضايا الأمة الإسلامية.

إن المؤسسات العلمية والثقافية والإعلامية في البلاد الإسلامية؛ عليها العمل الاستراتيجي المتواصل بميثاق يحدد حركتها ومسارها وفعاليتها في المجتمع الإسلامي، وفتح الباب الواسع أمام عودة الروح للفرد وللمجتمع، من خلال إعادة الارتباط والصلة مع المرجعية الأصلية للأمة الإسلامية، مع الأخذ بالأسباب، ومنها أسباب موضوعية كالجانب المادي والسياسي، وأسباب ذاتية

كعدم الرغبة والاهتمام، ويستلزم معالجتها لإعادة تأهيلها في المجتمعات الإسلامية، والسؤال هنا: ما هي أهم القضايا التي تواجه الأمة الإسلامية ؟

٢- أهم قضايا الأمة الإسلامية:

أ- قضية التعرف على الإسلام:

جاء الإسلام كخاتَمٍ للرسالات والشرائع متميزا عن غيره ومكملاً لما قبله، وآخر ما نزل منه في حجة الوداع قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، وتميَّز الدين الإسلامي بشموله لجميع أنشطة الحياة في كل الميادين؛ والإيمان والعبادة والأهداف كلها ترمز إلى وحدانية الله، طِبقًا لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وأكد الإسلام على أن الناس جميعًا أمة واحدة تجمعهما الإنسانية وإن فرَّقتها الأهواء والمصالح، لقوله تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة: ٢١٣]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢]، كما حثّ الرسولُ ﷺ المسلمين على التعاون بين الناس في الأرض: «**والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**»[(١)]، وخلق اللهُ الإنسان وأنزله للأرض ليعيش فيها، مكرمًا معززاً بأصل الخلق، حيث سخَّر له كل ما فيها من موجودات وخيرات، قال تعالى: ﴿۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]، وهذه الآيات والأحاديث؛ تؤسس المرجعية

(١) أخرجه مسلم.

الكلية التي نستند إليها في التعرف على الإسلام، والسؤال هنا: كيف يمكن استعادة الهوية؟

ب- قضية استعادة الهوية:

إن قضية استعادة هوية الأمة الإسلامية؛ مازالت محل اهتمام ومناقشة؛ ففلسطين التي لم تسترجع هويتها وسيادتها من الاحتلال الصهيوني اليهودي- رغم الاعتراف الكامل بوجودها كدولة تنتمي إلى العالم العربي والإسلامي، وجزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية- قضيتها مازالت مطروحة على مستوى «الأمم المتحدة»، وآخرها مع نهاية ٢٠١٤ في الجمعية العامة، وكان الرفض بالتصويت، وفي حال تم الاعتراف بها كدولة مستقلة؛ سيرفضها حتماً «مجلس الأمن». وعلى هذا الأساس، فقضية استعادة الهوية تبقى مطروحة على الآخر للاعتراف بنا! وانطلاقاً من هذه النقطة المحورية، أقترحُ أن يكون ممثل للعالم الإسلامي في مجلس الأمن يملك كامل الصلاحيات بما فيها حق «الفيتو»، وهذا الطرح الجديد القديم؛ له استراتيجية سياسية بعيدة المدى للأمة الإسلامية التي قال الله عنها: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

ورغم أن الهوية بمفهومها التقليدي تعني تحديد الذات والانتماء، وأركانها تتمثل في اللغة والدين والعِرق والتاريخ والمصير المشترك؛ إلا أن هذا المفهوم يختصره المسلمون في الانتساب إلى أمة واحدة؛ دينُها وعقيدتها الإسلام، ولُغتُها العربية التي أُنزل بها القرآن الكريم، والدعوة الإسلامية وتبليغها: «مسؤولية الجميع».

من هنا يمكن الاستفادة من ايجابيات المفاهيم الجديدة التي ظهرت مع نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة؛ كحوار الحضارات، والعولمة....إلخ، وكما قال أحمد شهاب: «فالهوية ليست جمودًا ولا تحجرًا، بل على العكس من ذلك هي نظرة فاعلية مع الذات والإنسان والكون الذي أُمِرْنَا بإعمال النظر فيه، ولذا لم يكن البحث في الهوية عند الشعوب والأمم المتقدمة إلا خطوة تسبق الإنجاز ومعه تتحرك»[(١)].

فقضية الهوية في الإسلام تعود أساسًا إلى المرجعية الدينية: القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والسؤال المطروح هنا- وهو أساس الإشكالية المطروحة في هذا البحث من المحور السادس «آثار الإرهاب» -: كيف نواجه ظاهرة الإرهاب للحفاظ على الكيان؟

ج- قضية الحفاظ على الكيان: (مواجهة الإرهاب).

من أهم القضايا التي تواجه الإسلام والمسلمين في هذا العصر: التحديات الكبرى لظاهرة الإرهاب التي ظهرت بقوة مع نهاية القرن العشرين، منها التحديات الداخلية كالتخلف والفهم الخاطئ للدين الإسلامي، ومنها التحديات الخارجية كالخوف من الإسلام في العالم الآخر والغرب بخاصة، وصدام الحضارات والعولمة ونهاية التاريخ، وعلى هذا الأساس لابد أن يدرك المسلمون أنهم أمام ظاهرة خطيرة يجب محاربتُها وقلعُ جذورِها واستئصالُها، للحفاظ على الكيان وتوسيع الدعوة الإسلامية بطرق علمية ومنهجية، مع الاستفادة والاستغلال لوسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

---

(١) أحمد شهاب، نحو تناول علمي لمفهوم العولمة، الكلمة، العدد ٢٥، ص: ٦٤-٦٥.

إن الجزائر عاشت أزمات إرهابية عديدة أكثر من غيرها قبل وبعد الاستقلال، مما جعل المجتمع الدولي يهتم بمكافحة الإرهاب وأصبحت من القضايا الواسعة المتداولة عالميا.

وهذه الظاهرة تتحدى الأمم المختلفة بشكل غريب، وبخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي والشيوعية وظهور القطب الواحد، وانتشار الخوف من العالم الإسلامي في الغرب الذي يصف الإسلام بالعدو اللدود والأكبر، أو الخطر الذي يهدد الحضارة العالمية الجديدة، مما دفعهم لترويج وتضخيم فكرة «صدام الحضارات».

فهل كانت هناك نزعة كراهية وعنصرية متواجدة في الغرب ضد الإسلام؟

إذا كان الجواب: نعم، فلماذا هذا العدد الهائل من المسلمين الذين يُفضلون العيش في العالم الآخر والغرب خاصة؟ ولماذا يقوم المسلمون ببناء المساجد ويؤسسون جمعيات خيرية ويشاركون في الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية الغربية؟ ولماذا يسهمون في بناء الحضارة الغربية؟

أما إذا كان الجواب: لا؛ فعلى المسلمين أن يتغلبوا على هذه النظرة الذاتية الضيقة، ويستغلوا فرصة وجودهم في الغرب لنشر الدعوة الإسلامية التي تتماشى مع منظومة مفاهيمهم المتطورة، والغرب يتساءل: لماذا الهجرة نحو الشمال؟ ولماذا يشارك المسلمون في الحياة السياسية الغربية من أجل الوصول إلى السلطة ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة نعود إلى النصوص الأساس للقرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ [الحجرات: ١٣]، وقوله: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي

ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ونعود إلى التحديات الداخلية وهي:

د- قضية التخلف والتنمية:

رغم الإمكانيات المادية والثروات الطبيعية والطاقات البشرية الهائلة المتوفرة في العالم الإسلامي، والموجودة في مناطق استراتيجية من هذا الكون؛ إلا أن الأمة الإسلامية مازالت تعاني من قضية التخلف وظاهرة التنمية، مما جعل البعض يعتقد أننا في أمَسِّ الحاجة إلى النقد الذاتي؛ لأنه تنقصنا الإرادة القوية والعزيمة الصادقة، فظاهرة التخلف من أخطر التحديات الداخلية التي تواجه العالم الإسلامي، وهو لا يشمل الجوانب المادية فقط؛ بل يشمل الميادين الاجتماعية والأخلاقية والثقافية والسياسية والاقتصادية، مما جعل المسلمين أكثر استهلاكًا وأقل إنتاجًا في العالم، فضلاً عن انتشار الأمية في الأوساط الشعبية، والطرف المتطرف يعتقد أن أسباب التخلف هي الدين الإسلامي الذي يعرقل الحركة العملية نحو التطور والرقِيِّ لآفاق التقدم نحو المستقبل، وهذا اتهام باطل خبيث؛ فالإسلام هو الذي دفع المسلمين في الماضي إلى بناء حضارة مزدهرة دامت تسعة قرون، بينما كان العالم الآخر يعيش في الظلمات، والحق أن سبب التخلف والتنمية في العالم الإسلامي؛ هو الاستعمار بجميع أشكاله الجهنمية، ولقد عبَّر المفكر الجزائري «مالك بن نبي» عن هذا الاتهام قائلا: «إن التخلف الذي تعاني منه الأمة الإسلامية اليوم ليس سببه الإسلام، وإنما هو عقوبة مستحقة من الإسلام على المسلمين لتخليهم عنه لا لتمسكهم به كما يظن بعض الجاهلين»، وهنا نتساءل: كيف كان الوضع الاجتماعي في العالم الإسلامي في القرن الماضي القريب؟

لقد كان وضع العالم الإسلامي يعبر عن انهيار القيم و الابتعاد عن الدين وتشويه الوعي، فانعكس ذلك سياسياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً، مما جعل الوضعَ الإسلامي في تخلُّف وضعفٍ أمام قوىً صاعدة وحضارةٍ مفروضة، تتنافس فيما بينها من أجل زيادة تقسيم العالم الإسلامي وإضعافه، وهذا التخلف دفع بعض علماء المسلمين إلى الكتابة عن التجديد الحضاري؛ «كمحمد إقبال» في الهند - شاعر الإسلام وفيلسوفه ومصلحه الكبير - الذي يقول عنه محمد الكَتاني في كتابه (محمد إقبال مفكراً إسلامياً): «كان إقبال يحتفظ في أعماق فكره ووجدانه بتلك الصورة الرائعة عن الإسلام، بينما كان يرى المسلمين الآخذين شكلياً بهذا الدين؛ في أحطِّ درجات الانحطاط والتخلف، ولهذا كانت معطيات الحقيقة الإسلامية والواقع الاجتماعي للمسلمين؛ هي العنصر التي نسجت الخيوط الأولى لفكرته الاصطلاحية وفلسفته التجديدية»[1]، ويرى إقبالُ أيضاً أن واقع المسلمين وأسباب تخلفهم؛ يعود أساساً إلى فساد العقيدة في نفوسهم؛ إذ أصبح التوحيد الإسلامي الخالص وثنيةً مستترةً تميل أكثر إلى الأوهام وملذات الحياة وجهلها بالشريعة الإسلامية، مما دفع الشباب المسلم إلى الانصهار في الحضارة الغربية، ويرى أن التفكير الإسلامي ظل راكداً خلال القرون الخمسة الأخيرة، وأهم ما تميز به في تلك الفترة الطويلة: السرعة الكبيرة المتأثرة روحياً وثقافياً بالحضارة الغربية.

ويصف أبو الأعلى المودودي في كتابه: (نحن والحضارة الغربية)؛ وضع وحالَ المسلمين قائلاً: «لم تكن فيهم قوة الاجتهاد ولا التفقه في الدين، ولا الحكمة النظرية والعلمية، ولا القوة في العلم والعمل بمبادئ الإسلام المرِنة

(١) محمد الكتاني، إقبال مفكراً إسلامياً، ص ٣٥.

الدائمة، فيستخدموها في الأوضاع العصرية المتبدلة»[١]؛ الأمر الذي جعل المسلمين يتمسكون بمظاهر الثقافة الغربية ويعتبرونها كنموذجٍ أساسٍ لواقعهم في الحياة الاجتماعية، بينما مالك بن نبي كان يرى في تحليله لسقوط الحضارة الإسلامية؛ أنها قد مرت في مسيرتها التاريخية بثلاث مراحل أساس:

١- مرحلة القيام والنهضة (مرحلة الروح).

٢- مرحلة الازدهار والانتشار (مرحلة العقل).

٣- مرحلة السقوط (حيث سيطرت فيها الغرائز على سلطة الروح وتحررت منها نهائيًا).

وهذه المرحلة هي التي فقد فيها المجتمع قدراً كبيراً من نزوعه الروحي الذي تولَّد أساسًا من الفكرة الدينية، كما فقد العقلُ في هذه الفترة سيطرتَه التامة على الإبداع الفكري، فظهر التصوف المنحرف عن الشريعة، وظهرت جماعات وفئات من المخادعين والدجالين من جميع الأنواع؛ وبخاصةٍ شخصية «الزعيم»[٢]، وهذه المرحلة سمَّاها مالك بن نبي: «مجتمع ما بعد الموحدين»، دخلت فيها الحضارة طَوراً يَقودها إلى التفكك والانحلال والتدهور، وانتشرت النزعة الشيئية حيث استُبدلت الأشياء بالعقول والنفوس، وجمُد الفكر وسقط المجتمع.

إذنْ فالأمة الإسلامية في القرن الماضي؛ مرَّت بأزمات وتحديات كبرى؛ من الإرهاب والاستعمار الخارجي، إلى الإرهاب الداخلي الذي يهدد الأمن

(١) أبو الأعلى المودودي، نحن والحضارة الغربية، ص ٥١.

(٢) مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، ص: ٥٢.

والاستقرار ويعرقل خطط وبرامج التنمية ويسبب التخلف في المجتمعات الإسلامية، فماهي التنمية بالمفهوم الإسلامي؟

لقد عَرَّفَ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي سنة ٢٠٠٠م؛ التنميةَ البشريةَ بأنها: عملية تهدف إلى زيادة الخيارات المتاحة أمام الناس، وعرَّفها إبراهيم الدعمة في كتابه (التنمية البشرية والنمو الاقتصادي) بأنها: «عملية تنموية مستدامة تهدف إلى الاستثمار في قدرات البشر؛ من خلال تحسين مستواهم التعليمي والصحي والغذائي، بهدف تحسين قدراتهم ومهاراتهم لزيادة الإنتاجية وتحقيق النمو الاقتصادي، وتوزيع عوائده على أفراد المجتمع على نحوٍ عادلٍ يضمن رفْعَ مستوى رفاهيتهم وتمكينهم من المشاركة في هذه العملية التنموية في إطار الموارد الاقتصادية المتاحة في ظل السياسات المعتمدة في هذا الشأن»[١]، أما التنمية في الدراسات الإسلامية فهي: نشاط متعدد الأبعاد، يهدف إلى إحداث التوازن بين مختلف العوامل والاتجاهات والمجالات؛ وتوفير متطلبات الإنسان المادية والثقافية والاجتماعية في سبيل أن يعيش حياة كريمة، والتصور الإسلامي للتنمية يقوم على أساس أن الله خلق الكونَ واستخلف الإنسانَ في الأرض ليقوم بعمارتها وفق منهج القرآن الكريم، وهي بهذا التصور عملية حضارية تتطلب تفعيل الوجود التاريخي، يقول إبراهيم العسل في كتابه (التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج وتطبيقات): «هي عملية شمولية يقوم بها الفردُ والمجتمع من أجل النهوض بواجب الخلافة وعمارة الأرض، والأمرِ بالمعروف والنهي عن المنكر، وفق ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة نبيه

(١) إبراهيم الدعمة، التنمية البشرية والنمو الاقتصادي، ص: ١٧.

ﷺ»[(١)]، لقوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١]، أي أمَركم بعمارتها بما تحتاجون إليه، والتنمية في التصور الإسلامي تُركز على دور الإنسان في الأرض منطلِقاً من فكرة الاستخلاف؛ لقوله تعالى: ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٢٩].

ورغم أن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يدعوان إلى العمل الصالح للخروج من دائرة التخلف، إلا أن ضعف الاهتمام بهذه القضايا؛ يشكل خطراً على الأمة الإسلامية، ليس على مستوى التحديات الداخلية المرتبطة بالتحديات الخارجية فقط، بل على مواصلة منهج رسالة الدعوة الإسلامية للشباب والأجيال القادمة، وهنا نقترح ما يلي:

١- تفعيل دور المؤسسات التربوية والتعليمية والتثقيفية والجامعية لتهتم بالتوعية وتُحارب الأمية المتفشية في العالم الإسلامي.

٢- توسيع وتفعيل مَهام (البنك الإسلامي للتنمية) وإنشاء فروع خاصة به في القُرى؛ وتشجيع البرامج التنموية والقروض الاستثمارية والتسهيلات البنكية بما تقتضيه الشريعة الإسلامية.

٣- تفعيل وترقية مفهوم ثقافة الاهتمام عند المسلمين، وتوعيتهم بقضايا الأمة الإسلامية التي توحد مصيرهم المشترك؛ في إطار تفعيل حركية السياسة المستقبلية للروابط العربية الإسلامية التي لا تزال ضعيفة غير مؤثرة؛ ورغم تأسس الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي قبل الاتحاد الأوروبي؛ إلا أن الاتحاد الأوروبي حقق نتائجَ إيجابيةً

(١) إبراهيم العسل، التنمية في الإسلام، مفاهيم مناهج وتطبيقات، ص: ٦٧.

وخطواتٍ عملاقةً في فترة قصيرة، وقد كانت هناك محاولات في قضية وحدة العالم الإسلامي، فاقترح مالك بن نبي فكرة «كومنولث إسلامي»، إضافة إلى رابطة العالم الإسلامي التي تهتم بخدمة الإسلام والمسلمين، وتدعو إلى عالمية رسالة الدعوة الإسلامية بطرق منهجية حديثة.

هذه اقتراحات مستقبلية خاصة بضعف الاهتمام الذي يؤدي إلى التحديات الداخلية والصراع بين أطراف النزاع؛ كقضية ظاهرة الإرهاب في المجتمعات الإسلامية التي مازالت محل اهتمام ومناقشة وانتقادات من قِبل المهتمين والباحثين إلى يومنا هذا، وهذا يدفعنا إلى طرح السؤال التالي: ترى كيف تكون المصالحة بين المجتمعات الإسلامية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال: يمكن الرجوع إلى تجربة الجزائر في مكافحة الإرهاب، حيث أصدرَت مجموعةً من القوانين؛ كقانون الرحمة والوئام المدني والمصالحة الوطنية.

سياسة «اليد الممدودة التاريخية» أدى إلى إنتاج تجاه أفراد الجماعات الضالة للعودة إلى عائلاتهم ومؤسسات عملهم، بالإضافة إلى الإيجابيات والمميزات التالية لقانون الوئام المدني:

١- حل الأزمة الجزائرية وإعطاء صورة جديدة للجزائر.

٢- إعادة تفعيل العلاقات مع الدول العربية والإفريقية والإسلامية والعالمية.

٣- زيادة شعبية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي نجح في تحقيق سياسة الوئام المدني.

٤- عودة ٦٠٠٠ مسلحٍ إلى الحياة الطبيعية.

٥- مساندة الشعب للسياسة المنتهَجة الخاصة بالوئام المدني، وزيادة ثقة الشعب بالقوات الأمنية العسكرية، والوقوف بجانب الجيش الوطني الشعبي، حيث أعلن الجنرال محمد العماري رحمه الله (فيما بعد تولى قيادة أركان الجيش)، بقاء ٧٠٠ مقاتل ناشط سنة ٢٠٠٢م، في حين كان العدد يتراوح ما بين (٢٥٠٠٠ و٣٠٠٠٠) في المدة ما بين (١٩٩٣م و١٩٩٦م)، وتم تصفية ١٥٠٠٠ منهم بدايةً من ١٩٩٢م، ودخل العنف الإرهابي مرحلة النهاية منذ ١٩٩٨م، ولم تعد الجماعات المسلحة تمثل تهديدًا للدولة، كما كان بين ١٩٩٤م-١٩٩٥م[1].

٦- لم يشمل قانون الوئام المدني الأشخاصَ الذين ارتكبوا أعمالَ القتل أو انتهاك الحرمات أو وضع متفجرات في الأماكن العامة أو شاركوا في تلك الأفعال.

٧- تمَّ منْحُ عقودِ عملٍ وإعادةِ إدماجٍ للذين كانوا ينتمون إلى «منظماتٍ قرّرت بصفةٍ إراديةٍ وتلقائية إنهاءَ أفعال العنف»، وسلموا أنفسهم للسلطات.

٨- سلَّم(٤٥٠٠) أنفسهم بموجب قانون الوئام المدني حسب تأكيد السلطات الجزائرية لمنظمة العفو الدولية.

٩- حُددت المهلة لنهاية الاستسلام الخاصة بالوئام المدني؛ في ١٠ من يناير ٢٠٠٠م.

---

(1) Commission des Recours des Refrigies، p.4.

١٠- جاء قانون الوئام المدني منسجمًا ومتماشيا مع توصيات المجتمع الدولي الرامية إلى تطويق وقلع جذور الإرهاب الدولي رغم المشاريع الأممية المتعمدة؛ كمشروع حوار الأديان وحوار الحضارات، ثم تحالف الحضارات التي ظهرت مع بداية الألفية الثالثة.

١١- يهدف القانون إلى إنهاء «المأساة الوطنية» بالقضاء على الأسباب الحقيقية التي أسهمت في تنمية الإرهاب، والتي أشار إليها رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في إحدى خطبه قائلاً: «لا يمكن الحديث عن السلْم الاجتماعي والوئام الوطني دون العمل في نفس الوقت ضد الفقر وضد تعميق الشروخ الاجتماعية وضد البطالة وأزمة السكن»، وفي نفس السياق تؤكد الخطب الرسمية لرئيس مجلس الأمة على: «أن البؤس في شتى صوره المادية والروحية والثقافية؛ يولِّد العنفَ، والعنفُ بِدوره يعيدنا إلى البؤس».

١٢- تكوين لجان خاصة بكل إقليمٍ للمراقبة والمتابعة والسهر على تطبيق قانون الوئام المدني؛ فأدت نتائجه إلى استرجاع الأمن والاستقرار في الجزائر.

إن «اليد الممدودة» لهذه الجماعات والأفراد؛ تجسدت واقعاً واستفادت مرة أخرى بتطور المناخ السياسي وتغيير الوضع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي في الجزائر؛ بميثاق السلْم والمصالحة الوطنية الذي دعا إليه رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة؛ بِناءً على أرضية قانون الرحمة وترقية مفهومه الحقيقي؛ إلى قاعدة قانون الوئام المدني، وميثاق السلْم والمصالحة الوطنية.

وتتلخص مخرجاتها بما يلي:

١- عدم المتابعة القضائية في حق الأفراد الذين سلموا أنفسهم للسلطات اعتبارًا من ١٣ من يناير ٢٠٠٠م، وهو تاريخ انقضاء مفعول القانون المتضمن الوئام المدني.

٢- العفو للأفراد المطلوبين داخل الوطن وخارجه، والأفراد المحكوم عليهم غيابيًا.

٣- لأن الإسلام دين الدولة وفق الدستور الجزائري؛ فإنه يُمنع على كل من كانت له مسؤولية: العبثُ بالدين الإسلامي.

٤- ضرورة معالجة الملف المأساوي للمفقودين.

٥- ضرورة تكفُّل المصالحة الوطنية بمأساة الأُسر التي ذهب أبناؤها ضحيةَ الإرهاب.

٦- ضرورة تعويض ضحايا «المأساة الوطنية».

وبهذا يكون مسار المصالحة من قانون الرحمة إلى المصالحة الوطنية قد حقق نجاحًا سياسيًا واقتصاديًا وتاريخيًا للجزائر، وفرصة ثمينة للخروج من الأزمة الأمنية، وبدايةً لحلٍّ نهائي للأزمة الوطنية، والدخولِ في معركة البناء والتشييد والاعتماد على الشراكة والاستثمارات مع الآخر، وأبلغت الجزائرُ منظمةَ حقوق الإنسان في الأمم المتحدة بِردِّها على مسائل وقضايا تم التحقيقُ فيها من قبل اللجنة أثناء مراقبتها ومراجعتها للتقرير الدوري الثالث للجزائر في أكتوبر ٢٠٠٧ م، وأوضحَت أن ما يزيد عن ٧٠٠٠ شخص استفادوا فعليًا وعمليًا من «قرارات العفو ووقْفِ الإجراءات الجنائية»، وذلك في إطار المرسوم الخاص بالمصالحة الوطنية، بالإضافة إلى إعادة إدماج الأشخاص في مكان عملهم والتعويضات المادية للبعض منهم حسب الحالة، والتكفل

بضحايا المأساة الوطنية أو المفقودين[١]، وهنا نتساءل: ماهي نتيجة ميثاق السلم والمصالحة الوطنية؟ وماهي الإجراءات القانونية للتهدئة؟

لقد استعملت السلطة الجزائرية كل ما في وسعها لاسترجاع الأمن والسلْم، واستخدمت مناهج وطرقًا عديدةً وخاصة السلمية؛ باعتبارها من أنجع المناهج في القضاء على العنف السياسي والإرهاب، وعليه يمكن تحديد وتلخيص تدابير التهدئة فيما يلي:

١- خصصت الدولة الجزائرية ميزانية خاصة بضحايا الإرهاب و«المأساة الوطنية» والمفقودين حتى نهاية ٢٠٠٨م.

٢- إعادة إدماج ٥٠٠٠ عامل من الإرهابيين التائبين لعملهم، والتكفل بأكثر من ٥٢٣٦ من المطرودين من عملهم لأسباب سياسية أثناء الأزمة الأمنية، وذلك بِناءً على ما ورد في الحصيلة التي قدمها وزير التضامن الوطني والأسرة والجالية الوطنية بالخارج سابقًا[٢].

٣- الانطلاق في بناء ١٠٠ مسكن في كل ولاية (٤٨ ولاية)، وتوظيف ١٨٥٨ اختصاصيًا من علماء النفس للتكفل بالأطفال وضحايا «المأساة الوطنية».

٤- فتح الباب للحوار مع الجميع وبخاصة الإسلاميين بمختلف مذاهبهم وتياراتهم السياسية التي تتبنى الحلول السلمية؛ شريطة أن ترفض في مشروعها السياسي جميع أشكال العنف والإرهاب وعدم المساس

(١) منظمة العفو الدولية؛ إرث الإفلات من العقاب، تهديد لمستقبل الجزائر، ص ١٢-١٣.

(٢) الإحصائيات مأخوذة من يومية أخبار اليوم الجزائرية، الموقع:
http: //www.orkhbarelyoum-dz.com/INdex

بالثوابت الوطنية، مع قبول اللعبة السياسية التي تتماشَى مع العصرنة والثورة المعلوماتية الجديدة، وقبول التعددية السياسية، وهذا الحوار أدى إلى نتائج إيجابية موضوعية وسياسية للشعب الجزائري، ومن بين الأحزاب والحركات الإسلامية التي تحاورت معها السلطة بهدف إشراكها في الحكم: حركة مجتمع السلْم (حماس سابقا)، وحركة النهضة.

- هذه التدابير والقوانين قضت بصورة شِبه كلية على مظاهر الإرهاب: اغتيالات، تفجيرات، جماعات مسلحة، حواجز مزيفة.. إلخ.
- هذه السياسة السلمية جنَّبت الجزائرَ أخطار حرب أهلية وانقسامٍ إلى دويلات كما راهن البعض.
- اعتماد أسلوب الحوار والسلْم قضى نهائياً على تبِعات الإرهاب لاسيما ما كان بقصد الانتقام، كما قضى على العداء الديني للضحايا والتائبين من المغرر بهم.

خاتمة

إن المراحل التاريخية تبيّن أن واقعية الدين الإسلامي وطبيعته؛ تؤكدان أن الإسلام لم يتأثر ببعض التيارات أو المفاهيم الدخيلة أو الأنظمة الشمولية الخارجية، بل كانت له استقلاليته الذاتية وكيانُه الخاص؛ وهذا التصور الإسلامي لا يتناقض مع كيانات أخرى، لأن التعددية الدينية والحضارية تأسست في المجتمع الإسلامي منذ مراحله الأولى، ويعتبر القاسم المشترك بين الحضارات؛ هو التعاون فيما بين الإنسانية لا الصراع كما يعتقد البعض.

جاء في كتاب أحمد عيساوي (الإعلان من منظور إسلامي): الإسلام لا يمكن أن يُخدم فقط بالدعوة القولية، أو المسجدية أو الصحفية، أو التربوية، أو التعليمية، في عصرٍ طغت فيه القوى الاستعمارية الصناعية على العالم، بل إن الدعوة في حقيقتها عمل متكامل مرتبط بالعمل المثمر، والإنتاجِ الصالح، والتنميةِ الناجحة، والاستثمارِ الفاعل، والرخاء الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي والسياسي والأمني... والإعلانُ في حد ذاته- وإن كان إشهارًا لسلعٍ أو خدمات أو تسهيلات أو منشآت- هو أيضاً إشهار علني لواقع المسلمين الصناعي والزراعي والتقني، وإعلان صريح عن طبيعة الدين الإسلامي وقيمه وفلسفته وتعاليمه الفاعلة، وعطائه المتميز[1]، وهذا يؤدي بنا إلى طرح السؤال التالي: إلى أي مدىً يسهم العالم الإسلامي في مواجهة إشكالية الإرهاب الوافد الذي ارتدى ثوب الإسلام فكرياً؟

وللإجابة عن هذا السؤال يمكن تحديد أهم عناصره الأساس فيما يلي:

---

(١) أحمد عيساوي، الإعلان من منظور، ص: ٨٢.

١- إعادة تفعيل استراتيجية التعاون والتنسيق الأمني بين الدول الإسلامية لمكافحة مخلفات بقايا الإرهاب، مع تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة عن الإسلام بوسائل حديثة كتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

٢- تفعيل دور المسجد والمدرسة في التوجيه والإرشاد على أسس مبادئ التربية الإسلامية الصحيحة، مع إنشاء مؤسسات فاعلة تهتم بالدعاية الإعلامية للدعوة الإسلامية بمساعدة ورعاية شؤون المسلمين وخدمة المحتاجين ماديًا ومعنويًا وثقافيًا، وهدفها الأساس هو التنشئة الاجتماعية والمحافظة على الثقافة الإسلامية.

٣- تخصيص ميزانية خاصة من قبل العالم الإسلامي والقطاعات الخاصة؛ لتدعيم المؤسسات الفاعلة لخدمة قضايا الأمة الإسلامية، من أجل مواصلة تحقيق أهداف الدعاية الإعلامية في الشريعة الإسلامية، في ظل الثورة المعلوماتية الجديدة.

ورغم التحديات الكبرى التي ظهرت في العقود الأخيرة المتمثلة في الثورة المعلوماتية وحضارة العولمة الجديدة التي أسهمت في تثاقف الأديان؛ إلا أن الدين الإسلامي بمبادئه السامية وتعاليمه الواضحة وقوته الذاتية وقيامه بالتنشئة الاجتماعية للمحافظة على الهوية والكيان؛ قادر على مواجهة هذه التحديات الراهنة والمستقبلية (وخاصة ظاهرة العصرنة المتمثلة في الإرهاب العالمي)، ومؤهل بكل المقاييس للتعايش والتعاون والتحاور مع الآخر من أجل السلام والأمن والاستقرار والتقدم والتطور للإنسانية في هذا الكون.

توصيات:

١- تطبيق الأمة الإسلامية لأحكام الشريعة الإسلامية والالتزام بها، لقوله تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠].

٢- الأمة الإسلامية أمة واحدة مصيرها واحد، وقضاياها تعني الجميع، ومرجعيتها: القرآن الكريم والسنة النبوية، لقوله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٢].

٣- تفعيل المجامع الفقهية وتوسيع مهامها في مد جسور التعاون بينها وبين الجامعات الإسلامية في العالم الإسلامي.

٤- تفعيل دور المؤسسات العلمية والمجتمعات الإسلامية من خلال البرامج والأنشطة الثقافية المختلفة التي تهتم بالتنشئة الاجتماعية في تكوين الشباب المسلم، وذلك للمحافظة على القيم الدينية والأخلاقية، وثقافة المجتمع المعاصر.

٥- تكوين الدعاة والوعاظ تكوينًا علميًا ومنهجيًا وأكاديميًا، والتفقه في الدين والعقيدة الإسلامية ومعرفة لغات المسلمين الذين يشتغلون ويتعاملون معهم.

٦- الاهتمام باللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم والتراث الإسلامي والدعوة إلى عالميتها.

٧- الاهتمام والعناية الكاملة بالمرأة من حيث التربية الدينية والثقافة الإسلامية لكي تكون قادرة على القيام بوظيفتها الأساس.

٨- مراقبة كل ما يُستخدم في نشر العقيدة الصحيحة والتعاليم الإسلامية باللغات المحلية.

٩- الاستفادة من إيجابيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في نشر وتوسيع الدعوة الإسلامية.

١٠- تخصيص الدول الإسلامية مبالغ من ميزانياتها لنشر رسالة الدعوة الإسلامية.

١١- تفعيل ودعم المراكز والهيئات الإسلامية بإمكانيات مادية ووسائل حديثة تتماشى مع متطلبات العصر.

١٢- الاستفادة من التجارب السابقة في مكافحة الإرهاب؛ كالتجربة الجزائرية مع نهاية القرن الماضي.

١٣- على المسلمين في هذا العصر الراهن أن يكونوا مشاركين مؤثرين فاعلين ديناميكيين في مجالات الإعلام والمعرفة.

١٤- الاهتمام بالتنمية البشرية لتحقيق التنمية الاقتصادية بِناءً على التصور الإسلامي الذي ينطلق من فكرة **الاستخلاف**؛ لقوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، وبتوفير هذه الأرضية للشباب والأجيال القادمة؛ نقضي تدريجياً على البطالة ونتجنب الإرهاب والتطرف.

المصادر والمراجع

١- أبوراس، أحمد، الإرهاب والتطرف والعنف الدولي (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١).

٢- بوادي، حسنين المحمدي، تجربة مواجهة الإرهاب (الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ٢٠٠٤).

٣- تامالت، محمد، الجزائر من فوق البركان ١٩٨٨-١٩٩٩(الجزائر: دار الحكمة، ٢٠٠٢م)

٤- حرير، عبد الناصر، الإرهاب السياسي: دراسة تحليلية (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٦).

٥- حسنين، محمد عبد المنعم، الدعوة إلى الله على بصيرة (القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٩٨٤).

٦- الدعمة، إبراهيم، التنمية البشرية والنمو الاقتصادي (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع).

٧- رفعت، أحمد محمد، الإرهاب الدولي في ضوء أحكام القانون الدولي والاتفاقيات الدولية وقرارات الأمم المتحدة (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٢).

٨- زرواطي، اليمين، التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب (لندن: مطبوعات، كتب، ٢٠٠٤).

٩- الزقزوق، محمد حمدي. التحديات التي تواجه الإسلام في العصر الحديث، ثقافتنا.

١٠ – شهاب، أحمد، نحو تناول علم لمفهوم العولمة، الكلمة، العدد:٢٥، ص:٦٥ – العدد،٨، فكر إسلامي، ١٤٢٦.

١١ – العسل، إبراهيم. التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج وتطبيقات (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٦).

١٢ – العقاد، محمود عباس، عبقرية محمد ﷺ (بيروت: المكتبة العصرية).

١٣ – العكرة، أدونيس، الإرهاب السياسي (بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٣).

١٤ – القديمي، نواف، الإسلاميون سجال الهوية والنهضة: مقاربات في الفكر والممارسة (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٨م).

١٥ – مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصور شاهين (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٧).

١٦ – محمد سليمان، يوسف عثمان ونجيب ماجي، قمر محمد، استراتيجية الدعوة إلى الله، مؤتمر الدعوة الإسلامية المعاصرة بين التحديات والتوقعات، المجلد الأول، جاكارتا، ٢٧ من يوليو ٢٠٠٤، ص: ٤٢٩ – ٤٥٦.

١٧ – المودودي، أبو الأعلى، نحن والحضارة الغربية (جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع،١٩٨٧).

١٨ – يوسفي، محمد مصدق، الأزمة الجزائرية والبدائل المطروحة.

19- (www.upes.org)

20- web.www.socio Alger 1/drasat- Aslamyte

الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والإقليمية:

١- الاتفاقية الدولية لقمع الإرهاب الدولي بتاريخ ١٤ من سبتمبر ٢٠٠٥م.

٢- الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب بتاريخ ٢٢ من أبريل ١٩٩٨م.

٣- اتفاقية منظمة الوحدة الإفريقية لمكافحة الإرهاب، ١٤ من يوليو ١٩٩٩م.

٤- معاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب الدولي، بتاريخ ٢٨ من يونيو إلى من١ يوليو ١٩٩٩م.

الوثائق الرسمية:

١- الجريدة الرسمية: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم التشريعي رقم ٩٣/ ٠٥ المؤرخ في ١٩ من أبريل ١٩٩٣/ ورقم ٢٣ بتاريخ ٢٢ من أبريل ١٩٩٣ (المعدل والمتمم).

٢- الجريدة الرسمية:الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم ٩٩-٨، المتعلق باستعادة الوئام المدني، العدد، ٤٦، ١٣ من يوليو ١٩٩٩.

٣- الجريدة الرسمية: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية- المرسوم التشريعي رقم ٩٢-٣ – المتعلق بمكافحة الإرهاب والتخريب، رقم ٧٠، ١ من أكتوبر ١٩٩٢م.

٤- الجريدة الرسمية: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، أمر رقم ٩٥-١٢ المتضمن تدابير الرحمة، العدد ١١، ١ من مارس ١٩٩٥م.

٥- المرصد الوطني لحقوق الإنسان، تقرير (١٩٩٤- ١٩٩٥)- الجزائر، ١٩٩٦.

٦- الجريدة الرسمية: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مرسوم رئاسي يتعلق بميثاق السلم والمصالحة الوطنية رقم ١١ بتاريخ ٢٨ من فبراير ٢٠٠٦، والمتضمن تنفيذ ميثاق السلم والمصالحة الوطنية.

- مجلة مجمع الفقه الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي ٢٢ من أبريل ١٩٩٨.

المراجع باللغة الأجنبية:

BIBLIOGRAPHY

1- Ballard، M.Russel، Our Search for Happiness (Utah: Deseret Book Company، 1993)

2- Glen، T. Martin، The Anatomy of a sustainable World (USA،Appomatox: Institute for democracy، 2013)

3- Gold Hagn، Daniel Jorah، Worse than War (New York: public Affairs،2009)

4- Hackett، General sir John، The Third World War (London: Sphere Books، 1985).

5- Karabell، Zachary، Peace be upon you. (New York: Vintage Books، 2008)

6- Lewis، Bernard، What Went Wrong? (London: Phoenix، 2002)

7- Luther، king Jr. I Have a Dream writings and Speeches that changed the world (New York: Harper one، 1992)

8- McDowell، Michael and Brown، Nathan، Robert. Our Religions: At your Fingertips. (New York: Penguin Group، 2009)

9- Stiglitz، Joseph E. Globalization and its Discontents (New York: Norton Company، 2003).